

## الرأسمالية لم تحتكر التقدم ولم يكن لها قط

(مترجم)

## الخبر:

يستمر الانتعاش الاقتصادي العالمي، ولكن في الوقت نفسه تتسع الفجوة بين البلدان المزدهرة والبلدان ذات الأسواق النامية والناشئة. صدر هذا التحذير عن صندوق النقد الدولي. ([ru.euronews](http://ru.euronews))

## التعليق:

على الرغم من الفجوة الاقتصادية المتزايدة باستمرار بين دول العالم، وكذلك بين أعضاء مجتمع واحد في البلدان الرأسمالية، فإن الفكرة القائلة بأن الرأسمالية وحدها هي التي تحتكر التقدم تستمر في الظهور في الوعي العام.

يجادل معظم المفكرين والعلماء والفلاسفة الأوروبيين بأن الحكم الإسلامي لن يكون له أي مكان في العالم اليوم.

يعتقدون أن التقدم في العلوم والتكنولوجيا حدث عندما تخلصت أوروبا من هيمنة الكنيسة وفصلت الدين عن الحياة. في رأيهم، قمعت الكنيسة تطور العلم والتفكير، حيث زُعم أنها بنيت على الإيمان الأعمى والخرافات.

هذا النهج غير الصحيح يتجاهل عن عمد حقيقة أن الغرب اقترض الكثير من الحضارات السابقة، وخاصة من الحضارة الإسلامية.

لذلك ارتبط التطور الحديث للسيارات بشكل أساسي بتطوير محرك الاحتراق الداخلي، حيث يعمل الوقود المحترق على المكابس، مما يتسبب في حركة الأجزاء الأخرى وبالتالي قيادة السيارة.

استندت هذه التطورات إلى عمل الجزري، الذي اخترع العمود المرفقي في القرن الثاني عشر الميلادي واكتشف الحركة الدورانية باستخدام قضبان التوصيل والأسطوانات. كان أول من دمج هذا المبدأ في آلة.

يوضح هذا المثال أنه لا يمكن لأي حضارة أن تدعي أن العلم أو التقدم الاقتصادي يخصها في الأصل فقط، بل على العكس من ذلك، فإن كل حضارة قدمت مساهمتها فقط في هذا المجال العالمي.

قدم المفكرون والعلماء والمهندسون والخبراء المسلمون مساهمات كبيرة في العلوم بالإضافة إلى العديد من التخصصات الأخرى. تم استخدام الكثير من هذا لاحقاً من الغرب، مما قدم المزيد من المساهمات في هذه المنطقة.

قبل ظهور الإسلام في الشرق الأوسط، لم يفعل السكان المحليون شيئاً لتطوير العلوم، ولكن عندما اعتنقوا الإسلام، قدموا مساهمة استخدمتها الأجيال اللاحقة لابتكار أشياء جديدة نستخدمها في الحياة اليومية.

لم يكن الإسلام عقبة أمام العلم أو التقدم الاقتصادي، بل على العكس، كان عاملاً ساهم في حقيقة أن المسلمين ساهموا في تطوره.

بعد أن اكتشفنا أن التقدم لا يمكن أن يكون احتكاراً للرأسمالية حصرياً، فلنتحدث عن التكلفة التي تم تحقيقها لهذا التقدم في الغرب؟

بعض الإحصائيات، على الرغم من الناتج المحلي الإجمالي العالمي البالغ 80 تريليون دولار، يعيش أكثر من نصف سكان العالم على أقل من دولارين في اليوم و95 في المائة على أقل من 10 دولارات في اليوم. وهكذا، على الرغم من التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل حقاً، لم يزد الفقر إلا في ظل الرأسمالية.

كان "النجاح" التالي للرأسمالية هو خلق أكبر فجوة بين الفقراء والأغنياء. في حين إن معظم العالم بالكاد يعيش على بضعة دولارات، فإن الولايات المتحدة هي موطن لمعظم أصحاب المليارات في العالم.

يمتلك أغنى 1% من سكان العالم 40% من ثروة الكوكب، و10% من سكان العالم يمتلكون 85% من أصول العالم.

عانت الرأسمالية من فشل واضح في التوزيع العادل للثروة، وهذا إلى جانب تدهور الأخلاق والقيم على نطاق واسع بسبب الفكرة الشريرة للحرية، كل هذا أدى إلى أزمة ديموغرافية في الدول الأوروبية، أدى ذلك إلى صعود المشاعر اليمينية والشعبوية.

وهكذا، من ناحية، لا تحتكر الرأسمالية التقدم، ومن ناحية أخرى، على خلفية المشاكل الأخرى التي ولدتها، لا تبدو نجاحاتها الاقتصادية غير قابلة للنقاش.

**كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير**

**فضل أمزييف**

**رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أوكرانيا**